مفهوم السيرة النبوية وأهم مصادرها

الباحث محمد عبد الرضا كشكول الأسدي
قسم الدراسات الشيعية ، جامعة الأديان والمذاهب ، قم ، إيران
mmamid@gamil.com
الدكتور محمد غفوري نجاد (الكاتب المسؤول)
أستاذ مشارك في قسم الدراسات الشيعية ، جامعة الأديان والمذاهب ، قم ، إيران
ghafoori@urd.ac.iq
الدكتور السيد محمد الحسيني
أستاذ في قسم التاريخ ، جامعة الأديان والمذاهب ، قم ، إيران
sm.hosseini2@urd.ac.ir

The concept of the Prophet's biography and its most important sources

Researcher Mohammed Abdul Redha Kashkoul Al-Asadi
Department of Shia Studies, University of Religions and Sects, Qom, Iran
Dr. Mohammad Ghafouri Nejad (Responsible Author)
Associate Professor, Department of Shia Studies, University of Religions and Sects, Qom, Iran
Dr. Seyyed Mohammad Hosseini
Professor, Department of History, University of Religions and Sects, Qom, Iran

الملخص:-

تهتم دراسة السيرة النبوية بذكر أدق التفاصيل عن حياة سيدنا وحبيبنا محمد ﷺ في المرحلة المكية والمدنية وما هي أهم مصادر السيرة النبوية؟ وما هو الغرض من دراسة السيرة؟، وكيف بدأت مراحل تدوين السيرة؟ وكيف استطاع ابن إسحاق بجمعها وتدوينها كتاباً واحداً أطلق عليها اسم (سيرة ابن إسحاق) ؟ ومن هم ابرز شيوخه الذين نقل عنهم ؟، ليأتي الدور من بعد ابن إسحاق إلى ابن ابن هشام حيث قام بمنهجية اختصار العديد الروايات وحذف البعض الآخر منها مما ليس لرسول الله ﷺ فيه ذكر ولا نزل فيه من القرآن شيء وحذف بعض الإشعار، والسبب من وراء ذلك انه لم يرَ احد من أهل العلم بالشعر يعرفها، والبعض الآخر لم يقر لنا البكائي بروايته.

الكلمات المفتاحية: السيرة النبوية، النبي محمد، مصادرها، مراحل تدوينها.

Abstract:-

The study of the Prophet's biography is concerned with mentioning the smallest details about the life of our master and beloved Muhammad in the Meccan and civil phases, and what are the most important sources of the Prophet's biography? What is the purpose of studying a biography?, and how did the stages of writing a biography begin? And how was Ibn Ishaq able to collect and record it in one book, which he called (Sirat Ibn Ishaq)? And who are the most prominent of his sheikhs from whom he was quoted?, so that the role came after Ibn Ishaq to Ibn Hisham, where he systematically shortened many narrations and deleted some of them from which the Messenger of God did not mention and did not reveal anything from the Qur'an and he deleted some of the notice, and the reason is from Behind that, he did not see any of the people of knowledge of poetry who knew it, and some of the others did not acknowledge al-Bak'i with his narration.

Keywords: Biography of the Prophet, the Prophet Muhammad, its sources, stages of its codification.

المقدمة:ـ

تعتبر السيرة النبوية هي الترجمة المأثورة لحياة النبي ﷺ أو هي ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خُلقية أو سيرته سواء كان قبل البعثة أو بعدها.

فأن السيرة كانت على الدوام محل اهتمام الأمة ولاسيما في القرون الثلاثة الأولى وقد أكد على ذلك الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يقول: كنا نعلم مغازي رسول الله ﷺ وسراياه، كما نعلم السورة من القرآن، والغرض من ذلك هو الوقوف على معجزات النبي ودلائل نبوته مما يزيد فينا الإيمان واليقين ويغرس في قلوبنا حبه فيما حملته سيرته من أخلاق فاضلة، وأن من أهم مصادر السيرة النبوية القرآن الكريم والسنة النبوية وكتب الحديث والسيرة التي بدأت بمدونات الصحابة سنة (٦٥هـ) إلى ان وصلت إلى السيرة بمراحل متقدمة، حين قام بتدوينها وجمعها ابن إسحاق (ت١٥١هـ) ليأتي من بعده ابن هشام (ت٢١٨هـ) بتدوين سيرته الموجودة الآن بين أيدينا.

أولاً: السيرة لغة واصطلاحاً

السيرة لغة:

السير الذهاب والاسم منه السيرة، والسيرة الضرب من السير، والسيرة الطريقة. يقال: سار بهم سيرة حسنة، والسيرة: الهيئة وفي التنزيل: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾[١]، وسير سيرة: حدث أحاديث الأوائل[٢].

السيرة اصطلاحاً:

ويلخص المسعودي في كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) المقصود بتعريف السيرة وشرحها يقول: (وقد أتينا في كتابنا أخبار الزمان والكتاب الأوسط على ما كان في سنيه سنة سنة من مولده ﷺ إلى مبعثه، ومن مبعثه إلى هجرته، ومن هجرته إلى وفاته وما كان في ذلك من المغازي والفتوح والسرايا والبعوث، والطرائق والأحداث)[٣].

ويراد بسيرة رسول الله ﷺ التعرف على حياته، من ظهور الإرهاصات التي مهدت لرسالته، وما سبق مولده من سمات تلقي أضواء رحمانية على طريق الدعوة المحمدية،

ومولده ونشأته حتى مبعثه، وما جاء بعد ذلك من دعوة الناس إلى الدين الحنيف، وما لقي في سبيل نشر الإسلام من معارضة، وما جرى بينه وبين من عارضوه من صراعٍ بالقول والسيف، وذكر من استجاب له حتى علت راية الحق وأضاءت شعلة الإيمان(٤).

وقد عرفت تلك الحروب بالغزوات والسرايا، وأن غَلبَ عليها لفظ المغازي(٥): (أي الحروب التي اشترك فيها الرسول ﷺ بالقتال، ولكن هذا الاسم تطور مع الزمن، حتى شمل معناه تاريخ حياة النبي ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم، ومن الأرجح أن كلمة "مغازي" كانت تشير إلى حياة النبي في المدينة المشرفة فقط؛ وذلك لأن المدينة هي التي شهدت فترة الغزوات والقتال بين المسلمين وغيرهم من أهل الشرك، ثم اتسع نطاق هذا اللفظ وشمل سيرة النبي ﷺ بأكملها)(٦).

ومن سيرته عليه السلام تستقي الأمة جميعاً الآداب والأخلاق والشمائل الحميدة، ولهذا قال ابن كثير: (وهذا الفن ينبغي الاعتناء به، والاعتبار بأمره، والتهيؤ له، كما رواه محمد بن عمر الواقدي عن عبد المطلب بن علي عن أبيه سمعت علي بن الحسين يقول: كنا نعلم مغازي النبي ﷺ كما نعلم السورة من القرآن)(٧).

ثانياً: الغرض من دراسة السيرة

يمكن ان نلخص الغرض من دراسة السيرة النبوية بالنقاط الآتية:

١. ندرس السيرة ليزداد إيماننا ويقيننا بصدقه عليه السلام والوقوف على معجزاته، ودلائل نبوته، مما يزيد في الإيمان واليقين، فسيرته العطرة وما سطرته كتب السيرة من مواقف عظيمة، وحياة كاملة كريمة تدل على كماله ورفعته وصدقه.

٢. ليغرس في قلوبنا حبه، فما حملته سيرته من أخلاق فاضلة، ومعاملة كريمة، وحرصه العظيم على هداية الناس وصلاحهم وجلب الخير لهم، وبذل نفسه وماله في سبيل إخراج الناس من الظلمات إلى النور، ومن الشقاء إلى السعادة(٨).

٣. ولنعبد الله تعالى بذكر الصلاة والسلام عليه، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾(٩).

ثالثاً: الدواعي إلى جمع السيرة

عندما اخذ علماء الإسلام جمع القرآن الكريم وتفسيره، وجمع الأحاديث، ووجدوا أنفسهم في حاجة إلى تحقيق أماكن نزول الآيات، وإيضاح حقائق الأحداث التي جرت، وكذلك بالنسبة لجمع الأحاديث، والتشريع بالحلال والحرام في أقوال وأعمال الرسول ﷺ، وأيضاً أقواله في التشريع والتفسير والمواعظ، فكان لابد من الرجوع إلى جمع السيرة النبوية أولاً؛ لأنها المنبت الخصب لذلك كله، والمرجعُ الصادق في هذا الشأن[١٠].

رابعاً: مصادر السيرة النبوية

لا غنى للباحثين عن دراسة السيرة النبوية؛ لأنها تمثل نقطة التحول في حياة الأمة على المستوى الفكري والاجتماعي والديني؛ لأنَّ حياة الرسول ﷺ مليئة بالعظاة والمواقف التي لابد للإنسان أن يستفيد منها والنهل من علومها، حيث يعد الرسول ﷺ الأسوة والقدوة لكل إنسان[١١]، وقد قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾[١٢].

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يصف الرسول الكريم ﷺ: (فَهُوَ إِمَامُ مَنِ اتَّقَى، وَبَصِيرَةُ مَنِ اهْتَدَى، وسِرَاجٌ لَمَعَ ضَوْؤُهُ، وَشِهَابٌ سَطَعَ نُورُهُ وَزَنْدٌ بَرَقَ لَمْعُهُ؛ سِيرَتُهُ الْقَصْدُ، وَسُنَّتُهُ الرُّشْدُ، وَكَلَامُهُ الْفَصْلُ، وَحُكْمُهُ الْعَدْلُ؛ أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَهَفْوَةٍ عَنِ الْعَمَلِ، وَغَبَاوَةٍ مِنَ الْأُمَمِ)[١٣].

هذه النصوص وغيرها سواء أكانت من كتاب الله أم من خطب الإمام علي عليه السلام أو من أقوال الصالحين من العباد، ترشدنا إلى دراسة السيرة النبوية، فليس الغرض من دراسة السيرة الوقوف على الأحداث والوقائع التاريخية فحسب، وإنما الغرض الأساس أن يرى المسلم المفاهيم الإسلامية في مجموعها متجسدة في حياته من خلال أقواله وتقاريره وممارساته اليومية لحياته الخاصة[١٤]، فلهذا لابد ان تكون هناك مصادر يمكن لكاتب السيرة ان ينهل منها عطاء هذه السيرة، وخير ما يمكن الاعتماد عليه في ذلك كتاب الله ليكون هو المصدر الأول الذي يمكن الاعتماد عليه في كتابة السيرة النبوية[١٥].

١. القرآن الكريم

كتاب الله المنزل على رسوله الكريم ﷺ عن طريق الوحي لفظاً ومعنى بلسان عربي، ونقل إلينا نقلاً متواتراً، إذ يحتوي على مئة واربع عشر سورة مكية ومدنية احتواها ثلاثون جزءاً(١٦).

ومن المعلوم ان القرآن هو المصدر الأول لفهم الملامح العامة لحياة الرسول الكريم ﷺ وأن أهم ما في سيرته ﷺ وأوثقها وأكثرها صحة هو ما اقتبس من القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من عزيز حميد، إلا ان معرفة تفسير الآيات القرآنية ومواضع نزولها والحوادث التي تشير إليها استدعى بروز مفسرين أسهموا إسهاماً فعّالاً في فهم النص القرآني ومن ثمّ اعتبروا عاملاً مهماً من العوامل التي دفعت إلى عملية كتابة السيرة التي تعتمد على القرآن كمصدر أساسي لها(١٧).

وعليه فإن القرآن مصدر أساسي نستمد منه ملامح السيرة النبوية، فقد جاء في ثنايا القرآن الكريم الكثير من الآيات القرآنية التي تعرضت لحياة الرسول ﷺ قبل البعثة وبعدها من ولادته ونشأته إلى حين التحاقه بالرفيق الأعلى(١٨)، وكذلك تطرق إلى أهم المعارك الحربية التي خاضها الرسول ﷺ هو وأصحابه بعد هجرته المباركة، فتكلم عن معركة بدر وأشار إلى النصر في تلك المعركة: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾(١٩)، وكذلك ما نزل من القرآن في حوادث عديدة مثل معركة الخندق وصلح الحديبية وفتح مكة وحنين، وتحدث عن معاجز الرسول ﷺ كالإسراء والمعراج(٢٠).

٢. السُنّة النبوية

المصدر الآخر لمصادر السيرة النبوية هي سُنّة الرسول بكل ما تحتويه من أقوال، وهي الأحاديث الشريفة، أو أفعال، أو تقارير، نقلت ألينا من خلال الأحاديث، وقد قسمت السُنّة المطهرة من حيث ماهيتها على ثلاثة أقسام:

السُنّة القولية: ويراد بها أقوال الرسول ﷺ وأقوال الأئمة عليهم السلام من آل البيت، وما نطقوا به من نصائح وإرشادات وخطب ومواعظ في مناسبات معينة، وفي أماكن متعددة، وهي تعتبر مرادفة للحديث.

السنة الفعلية:

ويراد بها أفعال الرسول ﷺ وما فعله الأئمة الأطهار عليهم السلام كأداء الفرائض، وإصدار الأحكام، وتهيئة الجيوش للجهاد، وتنظيم شؤون الدولة المالية والإدارية وغيرها، إذ أصبح ما فعله الرسول ﷺ ابتداءً، وعرفت صفته الشرعية من وجوب وندب وإباحة تشريعاً للأمة فيثبت حكم ما فعله بحق المكلفين.

السنّة التقريرية:

يراد بها سكوت النبي ﷺ وأهل بيته الأطهار عن إنكار قول أو فعل صدر من حضرته، أو في غيابه وعلم به، فهذا السكوت يدل على جواز الفعل وإباحته؛ لأنّ الرسول ﷺ لا يسكت عن باطل أو منكر(٢١).

وأن لأحاديث الرسول ﷺ الأثر الواضح في تدوين السيرة النبوية المطهرة، إذ اعتنى المسلمون بها؛ ليفسروا بها القرآن، ويستنبطوا منها أحكام الدين، وكان من هذه الأحاديث جمل وافرة تتعلق بحياة الناس والصحابة، فجمعت فيما جمع، وكانت أساس كتب السير والمغازي فيما بعد(٢٢).

كتب الحديث:

وهي من أهم المصادر في السيرة النبوية، حيث نقلت لنا بأصح الأسانيد كثيراً من حوادث السير ومغازي النبي ﷺ، ووصفاً دقيقاً لحياته الشخصية وسيرته مع أصحابه، إضافة إلى بيان كثير من الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية(٢٣).

كتب الدلائل:

وتناولت المعجزات والدلائل على صدق النبي ﷺ، ومن أقدم من كتب فيها الفريابي (ت٢١٢هـ) في كتابه (دلائل النبوة)، ثم المدائني (ت٢٢٥هـ)، في كتابه (آيات النبي ﷺ)(٢٤).

كتب الشمائل:

وهي التي تبين أخلاق النبي ﷺ وصفاته الخَلقية والخُلقية، ومن أقدم من ألف فيها أبو البختري وهب بن وهبه الأسدي (ت٢٠٠هـ)، في مؤلفه (صفة النبي ﷺ)، ومن أشهر كتب

الشمائل كتاب (الشمائل المحمدية) للترمذي[٢٥].

كتب السيرة:

وقد اعتنى المسلمون بالسيرة النبوية في وقت مبكر مما يضفي عليها التكامل في التسجيل والثقة في الرواية في النقل، وقد اشتهر عدد من الصحابة باهتمامهم بالسيرة منهم: ابن عباس، وعبد الله بن عمر بن العاص، والبراء بن عازب رضي الله عنهم أجمعين[٢٦]، والكثير من الصحابة سوف يأتي ذكرتهم.

خامساً: مراحل تدوين السيرة النبوية

مدونات الصحابة:

سوف نتطرق من خلال دراستنا لهذه الفقرة إلى الذين دونوا الأحداث التاريخية واعتنوا بها كثيراً سواءً كانوا من الصحابة، أم من التابعين ونعرض ما هي انجازاتهم في مجال كتابة السيرة أو رفدهم إلى من كتب السيرة النبوية بالنصوص التاريخية المدونة أو بالمعلومات، وبذلك شكلوا مصدراً من مصادر السيرة النبوية[٢٧].

١. عبد الله بن عمر بن العاص (ت٦٥هـ/٦٤٨م)

ابن وائل بن هشام بن سعيد بن سهم، وأمه ريطة بنت مبنه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعيد بن سهم، وكنيته أبو محمد، وذكر الواقدي انه اسلم قبل أبيه.

وقد استأذن النبي حسب الرواية المسندة إليه في كتابه ما سمعته منه، قال فأذن لي فكتبته، وكان عبد الله يسمي ما كتبه من أحاديث عن النبي ﷺ في صحيفة تسمى (الصادقة) حيث قال عنها: (هذه الصادقة فيها ما سمعت من رسول الله ﷺ وليس بيني وبينه فيها أحد)[٢٨]، وذكر أنه حفظ عن رسول الله ﷺ ألف مثل، وانه كان يدون ما يقول رسول الله ﷺ[٢٩].

٢. عبد الله بن عباس (ت٦٨هـ/٦٨٧م)

ابن عبد المطلب ويكنى أبا العباس، ولد في الشعب قبل خروج بني هاشم منه وذلك قبل الهجرة النبوية بثلاث سنين، وأمه أم الفضل لبابة بنت الحارث[٣٠].

كان ابن عباس عالماً بأحاديث رسول الله ﷺ فقال: دعا لي رسول الله أن يؤتيني الله الحكمة)[٣١]، وفي حديث آخر قال: (دعا لي رسول الله ﷺ فمسح على ناصيتي وقال: اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب)[٣٢]، وقد ذكر بأنه ترجمان القرآن[٣٣]، وكان من الذين يجتهدون في آرائهم الفقهية عندما لم يجدوا شيئاً عنه في القرآن وحديث الرسول أو أي حديث من الصحابة، وهذه ظاهرة تدل على مكنون علم صاحبها، وقد ذُكر أنه كان يسمى البحر لسعة علمه ومعرفته[٣٤].

٣. جابر بن عبد الله الأنصاري (ت٧٨هـ/٦٩٧م)

ابن عمرو بن حرام بن ثعلبه بن حرام بن كعب، ويكنى أبا عبد الله، وأمه نسيبة ابنة عطية بن سنان بن نابي بن عمرو[٣٥]، شهد بيعة العقبة الثانية مع السبعين من الأنصاري، وكان أصغرهم يومئذ ولم يشهد بدراً بطلب من أبيه ان يتخلف لرعاية أخواته التسعة، وكذلك في أحد، وشهد بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ[٣٦]، وقد كانت له اهتمامات كبيرة في رواية الحديث، وكذلك تلقى الأحاديث، فقد رحل إلى مكة يروي أحاديث سمعها ثم عاد إلى المدينة[٣٧].

٤. سعيد بن سعيد بن عبادة الخزرجي

ابن دليم بن حارثه بن أبي خزيمة بن ثعلبه بن طريف بن الخزرج، وأمه غرابة بنت سعد بن خليفة بن الأشرف بن أبي خذيمة، أدرك النبي، وفي اخص الروايات انه سمع منه، وكان ثقة قليل الحديث[٣٨]، روي عن سعيد بن شرحبيل وأبو إمامة بن سهل بن حنيف، وصحبته صحيحة، وكان والياً لعلي بن أبي طالب ﷺ في اليمن أيام خلافته[٣٩]، وذكر أحد الكتاب[٤٠]، أن قسماً مما كتب وصل إلينا في كتب المسانيد مثل مسند احمد بن حنبل[٤١]، وغيرها، كما وردت إشارات لروايات ابن سعد في تاريخ الطبري[٤٢].

الرواد من كتاب السيرة:ـ

إنّ سيرة النبي ﷺ شغلت الكثير من المسلمين والمؤرخين، فأول من اهتم بها فريق من التابعين، فقد كانت تعقد مجالس خاصة يتحدثون فيها عن مغازي رسول الله ﷺ يسألون العلماء والحفاظ من ابائهم أو ممن سمع منهم عنهم[٤٣]، وهذه الطبقة من التابعين هي طبقة الجمع والتصنيف والتي نحن بصدد الحديث عن قسم من أعلامهم وهي بمنزلة الواسطة بين

طبقة الصحابة والطبقة الثانية التي جاءت بعدهم والتي يمكن أن نطلق عليهم التابعين وهؤلاء أصحاب الكتب المؤلفة المختصة في السيرة، وسوف نتكلم فيما يأتي عن بعض هؤلاء العلماء(٤٤).

١. عروة بن الزبير (ت٩٤هـ/٧١٢م)

ابن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، وأمه أسماء بنت أبي بكر بن أبي قحافة، اختلف في ولادته فمنهم من يذكر أنه ولد سنة (٢٣هـ/٦٤٣م)، وفي رواية أخرى ولد لست ستين خلت من خلافة عثمان(٤٥)، ولم تكن انجازاته في حقل السيرة فقط، بل برز في مجال الحديث، فعن الزهري قال: (كان عروة يتألف الناس على حديثه، وعن هشام يقصد بن عن أبيه قال: رب كلمة ذلها احتملها أورثتني عزاً طويلاً)(٤٦)، وفي رواية ابن الزناد (فقهاء المدينة أربعة سعد، وعروة، وقبصه، وعبد الملك بن مروان)(٤٧)، إذ نستطيع القول من خلال ما أوردناه أعلاه ان عروة بن الزبير من المحدثين الفقهاء، ففي رواية معمر عن هشام بن عروة قال: (أحرق أبي يوم الحرة كتب فقه فقه كانت له قال: فكان يقول بعد ذلك: لأن تكون عندي أحب ألي من أن يكون لي مثل أهلي ومالي)(٤٨).

٢. أبان بن عثمان (ت١٠٥هـ/٧٢٣م)

ابن عفان بن العاص بن أمية بن عبد شمس أبوه ثالث خليفة بعد رسول الله ﷺ وأمه عمرو بن جندب بن عمرو، ويكنى أبا سعيد(٤٩)، كان له دور في تدوين السيرة، فقد ذكر أنه سمع الحديث من أبيه وزيد بن ثابت(٥٠)، وغيرهما من الصحابة، وكان يعد من فقهاء المدينة العشرة(٥١)، ويمكن أن تتلمس دوره في تدوين السيرة النبوية وبشكل فاعل من خلال الرواية الآتية التي تخص المغيرة بن عبد الرحمن(٥٢)، الذي ترجم له ابن سعد، حيث ذكر عن محمد بن عمر الواقدي (خرج المغيرة بن عبد الرحمن مرة غازياً وكان في جيش مسلمة الذين احتبسوا في أرض الروم حتى أقفلهم عمر بن عبد العزيز، وذهبت عينه،... وكان ثقة قليل الحديث إلا مغازي رسول الله ﷺ (أخذها من أبان بن عثمان فكان كثير ما نقرأ ويأمرنا بتعلمها)(٥٣).

في الرواية أعلاه تبين ان هناك مدونة للسيرة النبوية عن طريق أبان بن عثمان أخذها عن المغيرة وهو بدوره أخذ يقرأها على تلاميذه لغرض تعلمها وبذلك أن صحت الرواية تلك يمكن اعتبار أبان من الطبقة الأولى من كتاب السير والمغازي(٥٤).

٣. وهب بن منبه (ت١١٠هـ/٥٢٩م)

ابن كامل بن سيج بن ذي كبار، ولد في خلافة عثمان سنة (٣٤هـ/٦٥٤م)[٥٥]، وهو يمني من صنعاء[٥٦]، فارسي الأصل من خراسان من أهل هراة[٥٧]، وكنيته أبو عبد الله الصنعاني[٥٨]، كان مهتماً برواية الأخبار وصاحب قصص[٥٩].

وقد اعتبر من الثقات في رواية الأخبار وقد روى عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري[٦٠]، وقد كان كثير النقل من الكتب القديمة ونقل أبو قتيبة (كان وهب يقول قرأت من كتاب الله (اثنين وسبعين كتاباً) وقد صنف كتاب القدر ثم ندم على تضعيفه وقد علل ندمه على ذلك بعد أن عرف أنه من جعل لنفسه شيئاً من مشيئة فقد كفر)[٦١]، وقد اختلف في عدّ وهب من الذين كتبوا في المغازي والسير، فذكر حاجي خليفة[٦٢]، أن لوهب مؤلفاً بعنوان (الفتوح) وذكر المستشرق هورفنتس[٦٣]، أن فتوح وهب التي بذكرها حاجي خليفة غير معروفة عند المؤرخين وكان على معرفة وثيقة بمأثور أهل الكتاب ومن خلال ذلك برزت معارفه حول خلق العلم وتاريخ الأنبياء وبني إسرائيل[٦٤].

٤. عاصم بن عمر بن قتادة (ت١٢٠هـ/٧٣٧م).

ابن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب الأنصاري[٦٥]، كانت له رواية للعلم إذ اعتبر من الثقات[٦٦]، ويعد من علماء عصره في المغازي والسير[٦٧]، وكان لعاصم بن عمر روايات كثيرة منها روايته عن الحسن بن محمد بن الحنفية وعن الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام[٦٨]، إلا أن الذي يهمنا هنا هو اعتماد ومحمد بن إسحاق كثيراً على رواية عاصم بن عمر بن قتادة[٦٩]، أما منهجيته في كتابه رواية السيرة فلم تشر المصادر إلى أن له مدونة أو كتاباً في المغازي والسير بل ان النقولات الكثيرة عنه من قبل صاحب السيرة محمد بن إسحاق الواقدي تدل على أنه عُني بتفاصيل قصة شباب النبي والفترة المكية عامة، كما يلاحظ ذلك من خلال السيرة النبوية لابن هشام[٧٠].

٥. شرحبيل بن سعد (ت١٢٣-٧٤٠م)

أبو سعد الخطمي المدني مولى الأنصار[٧١]، يعد من الرعيل الأول في كتابة المغازي[٧٢]، وكان أيضاً من المحدثين، إذ أخذ الأحاديث من الصحابة زيد بن ثابت، وأبي رافع، وأبي هريرة، والحسن بن علي، وعويم بن ساعده[٧٣]، وكذلك روى عنه الكثيرون من أصحاب

الحديث والمغازي[٧٤]، ومن الجدير بالذكر أن كتب التراجم لم تتطرق إلى سيرته بصورة مفصلة، فقد اورد ابن سعد ترجمة مختصرة له جداً، فلم يتحدث عن اسهاماته في تدوين السيرة، إلا انه ذكر سفيان بن عيينة[٧٥]، وقد كانت اهتماماته منصبّة على تدوين أسماء المشتركين في معركة بدر (البدريين)[٧٦].

٦. محمد بن مسلم الزهري (ت١٢٤هـ/٧٤١م)

ابن شهاب بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة، ويكنى أبا بكر[٧٧]، اختلف في تاريخ ولادته، منهم من ذكر أنه ولد سنة (٥٠هـ/٦٧٠م)[٧٨]، ومنهم من قال: (٥٨هـ/٦٧٧م)[٧٩].

جده عبد الله بن شهاب، كان مع المشركين ضد رسول الله وأصحابه في معركة بدر، وقد تعاهد مع نفر من قريش على قتل الرسول ﷺ يوم احد[٨٠]، وقد علل أحد المستشرقين ذلك: بأنه السبب في إحجام الزهري عن ذكر أي تفاصيل لجده في تلك الأحداث ومنها معركة بدر وأحد[٨١]، ففي رواية أبي سعيد الخدري: (أن عتبة بن أبي وقاص رأى رسول الله يومئذٍ فكسر رباعيته اليمنى، وجرح شفته السفلى، وأن عبد الله بن شهاب الزهري بثجه في جبهته)[٨٢]، وقد كانت للزهري اتجاهات علمية مختلفة ليست في مجال السيرة فحسب، فقد كان يتحدث في الترغيب، فإذا سمعه المتلقي يقول: لا يحسن إلا هذا وقد برع أيضاً في القرآن والسُنّة، وقد قال كل ذلك من صبره على التعلم وطلب العلم[٨٣]، فقد ورد عن عمر بن عبد العزيز(لم يسبق أحد أعلم سنة ماضية من الزهري)[٨٤]، فقد نعته ابن حبان من الثقات[٨٥].

رواة السيرة وكتابها في مرحلة ما بعد التابعين:

بعد ان ذكرنا عدداً من التابعين الذي كان لهم الدور في نقل الرواية التاريخية وإنضاجها بشكل جيد وكانت لهم مجموعة من المدونات، وكما لاحظنا أسهمت في كتابه السيرة النبوية الآن نتطرق إلى قسم من رواة السيرة وكتابها في مرحلة ما بعد التابعين أو يمكن ان نسميهم أتباع التابعين[٨٦].

١. عبد الله بن أبي بكر (ت١٣٥هـ/٧٥٢م)

ابن محمد بن عمرو بن حزم من بني نجار[٨٧]، وهو من أصحاب المغازي ومن شيوخ ابن إسحاق صاحب السيرة النبوية[٨٨]، والدور المميز والبارز لشخصيته وما يحمل من إمكانات جعلته من ابرز علماء المدينة من التابعين في مجال السيرة النبوية، ويمكن عدّه من الجيل الثاني بعدما ذكرنا الجيل الأول[٨٩]، والحديث عن عبد الله بن أبي بكر يأتي من ثقله المعرفي وإسهاماته الكبيرة في رفد كتب السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي بالروايات المهمة، وقد عدّ من قبل المؤرخين وأصحاب الحديث بأنه من الثقات[٩٠]، وقبل الولوج في موضوع عطائه المعرفي في السيرة النبوية، نعرج على خلفيته العائلية لما يتميز به من مميزات أعطته الدافع الكبير للاهتمام بالرواية التاريخية.

فجده الأكبر عمر بن حزم من أصحاب الرسول ﷺ وقد أرسله الرسول إلى نجران في اليمن جابياً للصدقات وعاملاً عنه وهو في السابع عشر من العمر[٩١].

إن تلك المكانة التي حظي بها عبد الله بن أبي بكر جاءت من مكانة جده وصحبته للرسول الأكرم، فقد جعلته مهتماً كثيراً بتدوين السيرة النبوية، فقد عمد إلى حفظ عهود الرسول ﷺ ورسائله إلى الأمراء وزعماء القبائل[٩٢]، ولم تقتصر أقوال ومرويات عبد الله بن أبي بكر عن المغازي بالمعنى الخاص للكلمة، بل عُني أيضاً بإيراد الروايات التي تحكي عن شباب النبي وأعوامه الأولى[٩٣]، لكن الملاحظ أن اسمه ظهر في ذكره بجملة من مغازي الرسول ﷺ وقد أجملت ست وعشرين غزوة أولها غزوة الابواء[٩٤]، ثم ذكر إحصاءً كاملاً لتلك الغزوات، إضافة إلى ذكره تفاصيل الوفود التي وفدت على النبي، حيث روى وفد زبيد وتفاصيله، وذكر كذلك أشعاراً لعروة بن معد يكرب[٩٥].

٢. موسى بن عقبة (ت١٤١هـ/٧٨٥م)

ابن أبي عياش القرشي المطرفي، كنيته أبو محمد المدني[٩٦]، مولى آل الزبير بن العوام بن خويلد[٩٧]، ولم يذكر خبر صحيح عن تاريخ ولادته[٩٨]، شأنه شأن بقية العلماء، إلا ما قيل على لسان موسى بن عقبة أنه حج وابن عمر بمكة[٩٩]، وذكر أنه كان ثقة قليل الحديث[١٠٠]، وذكر الواقدي أنه كان مفتياً وفقيهاً[١٠١]، وكان لموسى بن عقبة وأخويه إبراهيم ومحمد بن عقبة حلقة في مسجد رسول الله حيث كان لهم علم في الحديث وكذلك في الفقهية فكان

موسى من الفقهاء الموجودين في المدينة آنذاك، ولعل إسهامات موسى بن عقبة واضحة من خلال التدوين لمغازي الرسول ﷺ، ويوجد كتاب خاص بمغازي موسى بن عقبة يسمى المغازي النبوية، وهو كتاب جامع ومدون للسيرة النبوية، وقد ذكر في كتابه أخباراً عن الخلفاء الأوائل والأمويين، ويحتمل أن يكون سبب اشتهار كتابه هذا هو إعداده قائمة بأسماء الصحابة الذين بايعوا النبي ﷺ في العقبة، والذي هاجر إلى الحبشة والمقاتلين في الحروب في معركتي بدر وأحد[١٠٢]، وقد ذكر ابن عبد البر أنه قام بتأليف كتابه الدرر في اختصار المغازي والسير، باعتماده على كتاب موسى بن عقبة، وبذلك يكون موسى من الذين أسهموا في تصنيف الكتب التي تتحدث عن مغازي رسول الله ﷺ[١٠٣]، وقد اعتمد ابن عقبة في كتابه المغازي على مشايخه أمثال عروة والزهري، والذي يعد أستاذه الأول، إذ استفاد من المواد المكتوبة إضافة إلى الروايات الشفهية، ويعد الزهري واضع أركان قواعد السيرة[١٠٤].

٤. سليمان بن طرفان (ت١٤٣هـ/٧٦٠م)

مولى بني مرة، وقيل مولى بني قيس، كان قد نزل في بني تميم، فنسب اليهم كنيته أبو معتمر[١٠٥]، البصري[١٠٦]، كان ثقة كثير الحديث، وكان مائلاً إلى علي بن أبي طالب عليه السلام[١٠٧]، ذكر العجلي[١٠٨]، (أنه تابعي ثقة وكان من أهل البصرة)، وذكر أنه كان من العبّاد[١٠٩]، وروى عن أنس بن مالك والحسن بن علي عليه السلام، وكان مقدماً في العلم والعمل[١١٠]، وعلى ضوء ذلك عدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة[١١١]، وذكر المدائني (ت٢٢٥هـ/٨٣٩م)، كان له نحو مائتي حديث، وذكر ابن حنبل أنه ثقة، وكذلك النسائي[١١٢]، وقد كان من المهتمين بكتابه السير والمغازي، ويؤكد ذلك الإجازة التي حصل عليها ابن خير الاشبيلي[١١٣]، بالمغازي التي كتبها سليمان بن طرخان، وقد تميزت مروياته بالدقة، ومن آثاره (كتب المغازي)[١١٤]، ويذكر أن هناك كتاباً باسم المغازي لسليمان بن طرفان التميمي رواه عنه ولده المعتمر بن سليمان وعن المعتمر محمد بن عبد الأعلى الصنعاني (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م)، وذكر ان هذا الكتاب لم يكنى من المصادر المشهورة عند المتقدمين[١١٥]، وذكر أن الأخبار التي يوردها سليمان في كتاباته للسيرة النبوية موجزة مضغوطة منسقة لا تكثر خلالها الفواصل، إضافة إلى أنه لا يعني بالاسانيد ويعني بالروايات المتعددة، ويمتاز وصفه بالقوة ويشعر القارئ بأنه مشرف على معركة يرى الأبطال ويشاركهم أحاسيسهم وأفعالهم، وقد يأتي بروايات عربية في الغزوات الكبيرة المعروفة،

تخالف ما أجمع عليه المؤرخون الآخرون، إضافة إلى عنايته بإيراد الآيات القرآنية، وشرح مناسباتها التاريخية، كما يعنى بالشعر، إلا أنه قليل قياساً إلى غيره من الرواة، وأن أسلوبه سهل نسبياً[١١٦].

٤. معمر بن راشد (ت١٥٤هـ/٧٧٠م)

الأزدي الحداني[١١٧]، ويكنى أبا عروة، وكان من أهل البصرة فانتقل فنزل اليمن[١١٨]، وكانت ولادته سنة (٩٥هـ/٧١٣م) أو (٩٦هـ/٧١٤م)، طلب العلم وهو حدث[١١٩]، وكانت بدايات تتلمذه على يد قتادة[١٢٠]، وهو في الرابعة والعشرين من عمره حيث برز تقدمه ونبوغه العلمي آنذاك[١٢١]، ثم بعد ذلك انتقل إلى اليمن وسكن فيها، ويعد بعد توطنه اليمن من أعلامها[١٢٢]، أن انتقاله إلى اليمن يمثل حلقة الوصل بين مدرستين، مدرسة العراق واليمن ولم ينتقل قبله أحد المحدثين فكان استقراره النهائي في صنعاء ليكون واحداً من ابرز علماء المدرسة فيها[١٢٣].

وكان من العلماء الذين يعدون من أوعية العلم، وكان صادق الحديث دقيق التحري، إضافة إلى ورعه وحسن تصنيفه[١٢٤]، وقد حدّث عنهم الكثيرون منهم الواقدي، وعبد الرزاق الصنعاني وغيرهم[١٢٥]، ولم يلتزم معمر بالمغازي النبوية بوجه خاص، بل وجه عنايته كذلك إلى تاريخ أهل الكتاب وعن الرسل السابقين، وكذلك تاريخ النبي قبل الهجرة[١٢٦].

إن ما يتميز به معمر في تدوينه السيرة النبوية أنه لم يرتب مادته ترتيباً زمنياً كما فعل معاصره موسى بن عتبه، بل رتبها ترتيباً موضوعياً على نحو ما فعله في علم الحديث[١٢٧]، فهو يعد من أوائل المحدثين الذين رتبوا الأحاديث في أبواب ومواضيع[١٢٨]، وقد اهتم معمر في إيراد سند للحديث أو الرواية، وكذلك إثبات الآيات القرآنية التي نزلت في الحوادث التي تطرق إلى ذكرها، وقد أغفل ما قيل في تلك الحوادث[١٢٩].

الخاتمة:ـ

عندما أخذ الكتاب والمؤرخون الإسلاميون جمع القرآن الكريم وتفسير وجمع الأحاديث وجدوا أنفسهم في حاجة إلى معرفة أماكن نزول الآيات وما هو سبب نزولها وبحق

من نزلت وإيضاح حقائق الأحداث التي جرت في زمن رسول الله ﷺ وكذلك بالنسبة لجمع وكتابة الأحاديث النبوية، وما هي أحكام التشريع بالحلال والحرام في أقوال وأعمال الرسول، وأيضاً أقواله في التشريع والتفسير والمواعظ ، كل هذه الأمور المهمة دعت إلى الرجوع بجمع السيرة النبوية لأنها المنبت الخصب لذلك كله والمرجع الصادق في هذا الشأن.

كل هذه المقدمات أدت إلى جمع السيرة النبوية من مصادرها الأصلية وهي القرآن والسُنّة وكتب الحديث وكتب الشمائل وكتب الدلائل والتي ظهرت في بادئ الأمر على شكل مدونات صغيرة للصحابة والتابعين إلى ان تمخضت وأصبحت سيرة نبوية عرفت بـ(سيرة ابن إسحاق) (ت١٥١هـ).

هوامش البحث

(١) سورة طه، الآية ٢١.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٤٨٩.

(٣) المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الفكر للنشر والتوزيع، (بيروت - لبنان، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م)، ج١، ص٢٨٦.

(٤) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص١٤-١٤.

(٥) الغزوة: هي الجماعة القتالية التي كان يقودها رسول الله ﷺ بنفسه الشريفة وهي كما في السيرة الحلبية في باب ذكر مغازيه ﷺ التي غزاها بنفسه كانت سبعاً وعشرون، ومنهم من ذكر أكثر من ذلك. ينظر: الحلبي، علي بهاء الدني الشافعي (ت١٠٤٤هـ)، السيرة الحلبية، دار المعرفة، (بيروت - لبنان، ١٩٧٩م)، ج٢، ص٣٤٢.

(٦) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص١٤.

(٧) ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، الطبعة الثانية، (بيروت - لبنان، ١٩٧٧م)، ج٣، ص٢٤٢.

(٨) اليحيى، د. إبراهيم يحيى، مدخل لفهم السيرة، (دون معلومات)، ص٥-٦.

(٩) سورة الأحزاب، الآية ٥٦.

(١٠) ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، مقدمة المحقق، ج١، ص١٤.

(١١) الماجدي، شاكر، صورة الإمام علي في كتاب السيرة النبوية لابن هشام المتوفي سنة ٢١٨ هجرية، مؤسسة علوم نهج البلاغة، العتبة الحسينية، (كربلاء، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م)، ص٢٣.

(١٢) سورة الأحزاب، آية ٢١.

(١٣) الشريف الرضي، محمد بن الحسين بن موسى العلوي (ت٤٠٦هـ/١٠١٥م)، نهج البلاغة، ترتيب صبحي الصالح، نور الهدى، الطبعة الرابعة، (قم، ١٤١٣هـ)، ص١٧٤، خطبة ٩٤.

(١٤) آل قاسم، عدنان فرحان، دروس في السيرة النبوية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ١٤١٣هـ/٢٠١٠م)، ج١، ص٢٩.

(١٥) الماجدي، صورة الإمام علي، ص٢٤.

(١٦) محسن إبراهيم جدوع وحميد سراج جابر، الأهمية الاجتماعية والثقافية للسيرة النبوية عند الكليني، مؤسسة التميمي، (النجف الأشرف، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)، ص٢٤.

(١٧) نصار، حسين، نشأة التدوين التاريخي عند العرب، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، د.ت)، ص٣٩.

(١٨) حمادة، فاروق، السيرة النبوية وتقويمها ، دار العلم، (دمشق، د.ت)، ص٣٩.

(١٩) سورة آل عمران، آية ١٢٣.

(٢٠) السباعي، مصطفى، السيرة النبوية دروس وعبر، المكتب الإسلامي، (بيروت، د.ت)، ص٢٣.

(٢١) الحكيم، حسن، مذاهب الإسلاميين في علوم الحديث، مكتبة الدار العربي، (بيروت، د.ت)، ص١٨-١٩.

(٢٢) حسين نصار، التدوين التاريخي عند العرب، ص٨.

(٢٣) اليحيى، مدخل لفهم السيرة، ص١٢.

(٢٤) المصدر نفسه، ص١٢.

(٢٥) المصدر نفسه، ص١٢.

(٢٦) المصدر نفسه، ص١٢.

(٢٧) الماجدي ، صورة الإمام علي، ص٤٧.

(٢٨) ابن سعد، محمد بن منبع الزهري (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد علي عمر، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ٢٠٠١م)، ج٥، ص٨٢؛ الذهبي، شمس الدين احمد بن محمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، تحقيق: محمد نعيم العقروسي ومأمون صاغرجي، مؤسسة الرسالة، ط٤، (بيروت، ١٩٨٢م)، ج٢، ص٨٠.

(٢٩) ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت)، ج٣، ص٣٤٦.

(٣٠) المصعب الزبيري، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله (ت٢٣٦هـ/٨٥٠م)، نسب قريش، تصحيح إليفي بروفنسال، دار المعارف، ط٣، (القاهرة، د.ت)، ص٢٦.

(٣١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٣١٥.
(٣٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٣١٥.
(٣٣) البلاذري، احنمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٣م)، جمل من أنساب الإشراف، تحقيق: سهيل زكار، ورياض زركلي، دار الفكر، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ج٤، ص٤.
(٣٤) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص٣١٥.
(٣٥) ابن الأثير، أسد الغابة، ج١، ص٤٩٢.
(٣٦) ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص٣٨٢.
(٣٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص١٩١.
(٣٨) ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٨٢-٨٣.
(٣٩) ابن عبد البر، عمر بن يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تصحيح: عادل مرشد، دار الإعلام، (الأردن، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص٢٧٥.
(٤٠) سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، ترجمة: محمود فهمي حجازي، دار الثقافة والنشر والتوزيع، (القاهرة، ١٤٣٦هـ)، ج٢، ص٦٥-٦٦.
(٤١) ابن حنبل، احمد (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، مسند أحمد، دار صادر، (بيروت، د.ت)، ج٥، ص٢٢٢.
(٤٢) الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الأمم والملوك، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ج١، ص١٠٤-١٠٥.
(٤٣) ابن هشام، السيرة النبوية، مقدمة المحقق، ج١، ص٢٣.
(٤٤) الماجدي، صورة الإمام علي عليه السلام، ص٤٧.
(٤٥) ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص٧٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٤٢١.
(٤٦) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، صفوة الصفوة، تحقيق: طارق محمد عبد المنعم، دار ابن خلدون، (الإسكندرية ، د.ت)، ج١، ص٢٩٣؛ الماجدي، صورة الإمام علي، ص٥٧.
(٤٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٤٢٤.
(٤٨) ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص١٧٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٤٢٦.
(٤٩) ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص١١٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٣٥١.
(٥٠) زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري النجاري، البخاري، وأمه النور بنت مالك بن معاوية بن عدي بن عامر بن علثم يكنى أبا سعيد، أول مشاهدة مع رسول الله صلى الله عليه وآله، توفي سنة (٤٥هـ/٦٦٥م). ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ص٢٤٧.
(٥١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٣٥٢.
(٥٢) ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٢٠٨.
(٥٣) المصدر نفسه، ج٧، ص٢٠٨.

(٥٤) الماجدي، صورة الإمام علي، ص٦٣.
(٥٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٥٤٤-٥٤٥.
(٥٦) المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت٧٤٤هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨٥م)، ج٤، ص١٤٠.
(٥٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٥٤٥.
(٥٨) الذهبي، محمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تذكرة الحفاظ، دار أحياء التراث العربي، (بيروت، د.ت)، ج١، ص١٠٠.
(٥٩) ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم الأدباء، دار الفكر، (بيروت، ١٤٠٠هـ)، ج١٩، ص٢٥٩.
(٦٠) أبو سعيد الخدري، سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الابجر بن عوف بن حارث بن الخزرج واسم الابجر جذرة وقيل بل خدرة هي أم الابجر استشهد ابوه مالك يوم أحد وشهد أبو سعيد الخندق وبيعة الرضوان، وحدّث عن النبيﷺ كثيراً توفي سنة(٩٤هـ/٧١٢م). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص١٦٨.
(٦١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٩، ص٢٥٩.
(٦٢) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م)، كشف الضنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: محمد شرف الدين، دار أحياء التراث العربي، (بيروت، د.ت)، صج٢، ص١٢٤٠.
(٦٣) هورفنتش، يوسف، المغازي الأولى ومؤلفها، ترجمة: حسين نصار، دار التأليف والترجمة، (القاهرة، ١٣٣٩هـ/١٩٤٩م)، ص٣٤.
(٦٤) سزكين، تاريخ التراث العربي، ج٢، ص١٢٢.
(٦٥) ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٤٦٠.
(٦٦) ابن حبان، أبو حاتم محمد التميمي البستي (ت٣٥٤هـ/٨٥٩م)، الثقات، در اباد الدكن، (الهند، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، ج٥، ص٢٣٤؛ ينظر: الزعي، جمال الدين أبن الحجاج يوسف (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة، ط٤، (بيروت، ١٩٨٥م)، ج١٣،ص٥٢.
(٦٧) ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٤١٥؛ ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، تهذيب التهذيب، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت، د.ت)، ج٥، ص٤٧؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٣، ص٥٢٨.
(٦٨) المزي، تهذيب الكمال، ج١٣، ص٥٢٩.
(٦٩) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٢٢٥-٢٢٢٦-٢٢٨ ، ج٢، ص٢٧٧، ج٣، ص٥١.
(٧٠) المصدر نفسه، ج١، ص٢٢٥-٢٢٦-٢٢٨، ج٢، ص٣٨-٦٧.
(٧١) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٤، ص٢٨٢.

(٧٢) ابن عقبة، موسى أبو محمد (ت١٤١هـ/٧٥٨م)، المغازي النبوية، تحقيق: حسين مرداي، (دون معلومات)، ص٥٥ مقدمة المحقق.

(٧٣) عويم بن ساعدة بن عائس بن قيس بن النعمان بن زيد بن أمية، يكنى أبا عبد الرحمن، وهو من الثمانية الأنصار الذين اسلموا، أول من لقي رسول الله ﷺ في مكة، وقد شهد العقبة الآخرة مع السبعين، وهو صحابي أنصاري، توفي في خلافة عمر بن الخطاب. ينظر: ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٤٢٥-٤٢٦.

(٧٤) ابن أبي حاتم الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ت٣٢٧هـ/٨٥١م)، الجرح والتعديل، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م)، ج٤، ص٣٣٨.

(٧٥) المزي، تهذيب الكمال، ج١١، ص١٧٧.

(٧٦) الماجدي، صورة الإمام علي، ص٧٤.

(٧٧) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٨٩م)، ج٨، ص٢٢٧.

(٧٨) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٦، ص٤٤١.

(٧٩) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، دار المعارف، ط٤، (القاهرة، د.ت)، ص٤٧٢.

(٨٠) هورفنتس، يوسف، المغازي، ص٨٥.

(٨١) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣، ص٨٥.

(٨٢) ابن قتيبة، المعارف، ص٤٧٢.

(٨٣) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص١٠٩؛ ينظر: الماجدي، صورة الإمام علي، ص٧٩.

(٨٤) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص١٠٩.

(٨٥) ابن حبان، الثقات، ج٥، ص٣٤٩.

(٨٦) الماجدي، صورة الإمام علي، ص٨٩.

(٨٧) ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٤٩١.

(٨٨) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٣١٤؛ ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ص٩ مقدمة المؤلف.

(٨٩) الماجدي، صورة الإمام علي، ص٨٩.

(٩٠) ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٤٩١.

(٩١) المصدر نفسه، ج٥، ص٣١٨.

(٩٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٣، ص٧٧.

(٩٣) هوروفنتس، المغازي الأولى ومؤلفها، ص٤٢.

(٩٤) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٣، ص٩٢.

(٩٥) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٣، ص٨٠.

(٩٦) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٩، ص١١٥.
(٩٧) ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٥١٩؛ ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ص٩ مقدمة المؤلف.
(٩٨) موسى بن عقبة، المغازي النبوية، ص٧٠.
(٩٩) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٠، ص٥١٩.
(١٠٠) ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٥١٩.
(١٠١) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص١٤٨.
(١٠٢) موسى بن عقبة، المغازي، ص٢٥؛ ينظر: الماجدي، صورة الإمام علي، ص٩٤.
(١٠٣) يوسف النمري (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، ط٢، (القاهرة، د.ت)، ص٢٧.
(١٠٤) موسى بن عقبة، المغازي، ص٧٦.
(١٠٥) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر، (المنصورة، ١٤١١هـ)، ص١٥١.
(١٠٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص١٩٥.
(١٠٧) ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٢٥٣.
(١٠٨) أبو الحسن، احمد بن عبد الله بن صالح (ت٢٦١هـ/٨٧٤م)، معرفة الثقات، مكتبة الدار، (المدينة المنورة، ١٤٠٥هـ)، ج١، ص٤٣١.
(١٠٩) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص١٥٠.
(١١٠) الذهبي، سيرة أعلام النبلاء، ج٦، ص١٩٦.
(١١١) ابن قتيبة، المعارف، ص٦٢٤.
(١١٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١، ص١٩٦.
(١١٣) ابن خير الاشبيلي، أبو بكر محمد (ت٥٧٥هـ/١١٧٩م)، الفهرست، وضع حواشيه: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ص١٩٩.
(١١٤) الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، ط٥، (بيروت، د.ت)، ج٧، ص٢٦٥؛ ينظر: كحالة، عمر، معجم المؤلفين، دار أحياء التراث العربي، (بيروت، د.ت)، ج١٢، ص٣٠٤.
(١١٥) نصار، حسين، نشأة التدوين التاريخي، ص٥.
(١١٦) الماجدي، صورة الإمام علي، ص٩٩.
(١١٧) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٨، ص٣٠٤.
(١١٨) ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص١٠٥.
(١١٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٧، ص٥.
(١٢٠) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن ربيعة أبو اعضاب الدوسي البصري، ولد وهو أعمى فصار من حفّاظ أهل زمانه وعلمائهم بالقرآن والفقه، توفي سنة (١١٨هـ/٧٣٦م). ينظر: ابن حيان، مشاهير علماء

الأمصار، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر، (المنصورة، ١٩٩١م)، ص١٥٤؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٥، ص٦٢٩.

(١٢١) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٠، ص٢١٩؛ ينظر: البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٧٨م)، التاريخ الكبير، المكتبة الإسلامية، (ديار بكر، د.ت)، ج٧، ص٣٧٨.

(١٢٢) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص١٨٩.

(١٢٣) مصطفى، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون، دار العلم للملايين، ط٢، (بيروت، ١٩٨٧م)، ج٢، ص١٥٩.

(١٢٤) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٧، ص٦.

(١٢٥) المصدر نفسه، ج٧، ص٦.

(١٢٦) هروفينس، يوسف، المغازي الأولى ومؤلفوها، ص٧٤.

(١٢٧) سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، ج٢، ص٩٢.

(١٢٨) مصطفى، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون، ج٢، ص١٦٠.

(١٢٩) نصار، عمار عبودي، تطور كتابة السيرة النبوية عند المؤرخين المسلمين، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ٢٠٠٥م)، ص٨١.

قائمة المصادر والمراجع

- خير ما نبتدأ به القرآن الكريم

١. ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، أُسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت).

٢. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٧٨م)، التاريخ الكبير، المكتبة الإسلامية، (ديار بكر، د.ت).

٣. البلاذري، احنمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٣م)، جمل من أنساب الإشراف، تحقيق: سهيل زكار، ورياض ززكلي، دار الفكر، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

٤. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، صفوة الصفوة، تحقيق: طارق محمد عبد المنعم، دار ابن خلدون، (الإسكندرية ، د.ت).

٥. أبو حاتم الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ت٣٢٧هـ/٨٥١م)، الجرح والتعديل، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م).

٦. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م)، كشف الضنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: محمد شرف الدين، دار أحياء التراث العربي، (بيروت، د.ت).

٧. ابن حبان، أبو حاتم محمد التميمي البستي (ت٣٥٤هـ/٨٥٩م)، الثقات، در اباد الدكن، (الهند، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).

٨. ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر، (المنصورة، ١٤١١هـ/١٩٩١م).

٩. ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، تهذيب التهذيب، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت، د.ت).

١٠. أبو الحسن، احمد بن عبد الله بن صالح (ت٢٦١هـ/٨٧٤م)، معرفة الثقات، مكتبة الدار، (المدينة المنورة، ١٤٠٥هـ).

١١. الحكيم، حسن، مذاهب الإسلاميين في علوم الحديث، مكتبة الدار العربي، (بيروت، د.ت).

١٢. الحلبي، علي بهاء الدني الشافعي (ت١٠٤٤هـ)، السيرة الحلبية، دار المعرفة، (بيروت - لبنان، ١٩٧٩م).

١٣. حمادة، فاروق، السيرة النبوية وتقويمها ، دار العلم، (دمشق، د.ت).

١٤. ابن حنبل، احمد (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، مسند أحمد، دار صادر، (بيروت، د.ت).

١٥. ابن خير الاشبيلي، أبو بكر محمد (ت٥٧٥هـ/١١٧٩م)، الفهرست، وضع حواشيه: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

١٦. الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٨٩م).

١٧. الذهبي، شمس الدين احمد بن محمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، سير اعلام النبلاء، تحقيق: محمد نعيم العقروسي ومأمون صاغرجي، مؤسسة الرسالة، ط٤، (بيروت، ١٩٨٢م).

١٨. الذهبي، محمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تذكرة الحفاظ، دار أحياء التراث العربي، (بيروت، د.ت).

١٩. الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، ط٥، (بيروت، د.ت)، ج٧، ص٢٦٥؛ ينظر: كحالة، عمر، معجم المؤلفين، دار أحياء التراث العربي، (بيروت، د.ت).

٢٠. السباعي، مصطفى، السيرة النبوية دروس وعبر، المكتب الإسلامي، (بيروت، د.ت).

٢١. سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، ترجمة: محمود فهمي حجازي، دار الثقافة والنشر والتوزيع، (القاهرة، ١٤٣٦هـ).

٢٢. ابن سعد، محمد بن منبع الزهري (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد علي عمر، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ٢٠٠١م).

٢٣. الشريف الرضي، محمد بن الحسين بن موسى العلوي (ت٤٠٦هـ/١٠١٥م)، نهج البلاغة، ترتيب صبحي الصالح، نور الهدى، الطبعة الرابعة، (قم، ١٤١٣هـ)، ص١٧٤، خطبة ٩٤.

٢٤. الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الأمم والملوك، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

٢٥. ابن عبد البر، عمر بن يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تصحيح: عادل مرشد، دار الإعلام، (الأردن، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

٢٦. ابن عقبة، موسى أبو محمد (ت١٤١هـ/٧٥٨م)، المغازي النبوية، تحقيق: حسين مرداي، (دون معلومات).

٢٧. آل قاسم، عدنان فرحان، دروس في السيرة النبوية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ١٤١٣هـ/٢٠١٠م).

٢٨. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، دار المعارف، ط٤، (القاهرة، د.ت).

٢٩. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، الطبعة الثانية، (بيروت – لبنان، ١٩٧٧م).

٣٠. الماجدي، شاكر، صورة الإمام علي في كتاب السيرة النبوية لابن هشام المتوفي سنة ٢١٨ هجرية، مؤسسة علوم نهج البلاغة، العتبة الحسينية، (كربلاء، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م).

٣١. محسن إبراهيم جدوع وحميد سراج جابر، الأهمية الاجتماعية والثقافية للسيرة النبوية عند الكليني، مؤسسة التميمي، (النجف الأشرف، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).

٣٢. المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت٧٤٤هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨٥م).

٣٣. المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الفكر للنشر والتوزيع، (بيروت – لبنان، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م).

٣٤. مصطفى، شاكر،التاريخ العربي والمؤرخون، دار العلم للملايين، ط٢، (بيروت، ١٩٨٧م).

٣٥. المصعب الزبيري، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله (ت٢٣٦هـ/٨٥٠م)، نسب قريش، تصحيح إليفي بروفنسال، دار المعارف، ط٣، (القاهرة، د.ت).

٣٦. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، نشر آداب الحوزة، (قم - إيران، ١٤٠٥هـ).

٣٧. نصار، حسين، نشأة التدوين التاريخي عند العرب، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، د.ت).

٣٨. نصار، عمار عبودي، تطور كتابة السيرة النبوية عند المؤرخين المسلمين، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ٢٠٠٥م).

٣٩. ابن هشام، أبي محمد عبد الملك بن هشام المعافيري (ت٢١٨هـ/٨٤٣م)، سيرة ابن هشام، تحقيق: سيد إبراهيم، جمال ثابت، محمد محمود، دار الحديث، (القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

٤٠. هورفنتش، يوسف، المغازي الأولى ومؤلفها، ترجمة: حسين نصار، دار التأليف والترجمة، (القاهرة، ١٣٣٩هـ/١٩٤٩م).

٤١. ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم الأدباء، دار الفكر، (بيروت، ١٤٠٠هـ).

٤٢. اليحيى، د. إبراهيم يحيى، مدخل لفهم السيرة، (دون معلومات).

٤٣. يوسف النمري (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، ط٢، (القاهرة، د.ت).